كلمى رواية او فلقتين كما فى اخرى وفى روايات اذ فرقة كانت فوق جبل حرى واخرى كانت اسفله وفى رواية انه كان بمكة المراد منها ان ذلك كان وهم بمكة قبل الهجرة فلا دليل فيه على انه صلى الله عليه وسلم كان بمكة ليلتئذ وفى رواية لاحمد فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اشهدوا فقالوا سحرنا محمد ثم اتفقوا على ان يسالوا السفار لجاوا من كل جانب واخبروا به فقال بعضهم لبعض لا يستطيع محمد ان يسحر الناس كلهم وانكار جمهور الفلاسفة ومن وافقهم من المبتدعة على ذلك مبنى على انكارهم خرق الاجرام العلوية والتئامها وذلك من جملة كفرهم وتقولهم بمقتضى عقولهم معاندين للشرايع فيما وردت به واما قول الملاحدة لو وقع هذا النقل متواترا واشترك اهل الارض كلهم فى معرفته ولم يختص بها اهل مكة لتوفرت الدواعى على نقل العجايب فهو من تهورانه لانه ما قاله انما يتوجه لو كان نهارا او اول الليل والناس مستيقظون اما اذا وقع لحظة والناس الغد قد ناموا ومن لم ينم لم ينظر الى السماء لم يلزم ما ذكره بوجه على ان الاجماع الموافق للقران والسنة لا يخدش فيه مثل هذه التخيلات الفاسدة وكان هذا الملحد لم يسمع بما هو الواقع البديهى ان الكسوف اهل قطر دون اخر وما قيل ان القمر قد دخل فى جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فباطل لا اصل له تنبيه البدر القمر ليلة اربعة عشر ولم ار له فى ذلك سلفا ولعله اراد بانه مطلق القمر سمى بذلك لانه يبادر الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب

وقيل

٩٧

وقيل اتمامه ويناسب هذه المعجزة رد الشمس له صلى الله عليه وسلم بعدما غابت حقيقة لما نام صلى الله عليه وسلم وراسه فى حجر على بالصهبا قرب خيبر حتى غابت ولم يمكنه ايقاظه لاحتمال انه يوحى اليه فلما استيقظ ساله صلى الله عليه وسلم اصلى العصر قال لا فدعا الله ان يردها عليه لانه كان فى طاعة الله ورسوله فردت ليودى العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اختلف فى صحته جماعة بل جزم بعضهم بوضعه وصححه اخرون وهو المقول وقول اسما فى الرواية الصحيحة فرايت الشمس بعدما غربت حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على فتوضا وصلى العصر ثم غابت ردلزعم انها وقعت ولم ترد ذكر عمران حركتها انما ابطات فقط وفى رواية سندها حسن امر صلى الله عليه وسلم الشمس فتاخرت ساعة ومرانها ردت عليه بعد الاشكال اخبرهم لغيرهم ولا يعارض ذلك كله الحديث الصحيح لم تحبس الشمس على احد الا ليوشع بن نون حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ان ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم وذلك لان المراد على احد غيرى بل على ان كثيرين او الاكثرين من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل فى عموم كلامه وروى حبسها يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر وذكر البغوى فى تفسيره ردوها على انها حبست لسليمان صلى الله عليه وسلم ورد بان المراد الصافنات لانها المذكورة دون الشمس وبين شو وشو الجناس التام وهو ان يتفق اللفظان حروفا وعددا وهيئة

Copyright © King Saud University